الشيخ مصباح برغوث ناسخا و مفتيا وقاضيا*

【1820 – 1913】

أ.فرجاني الهمالي البرغوثي
قسم التاريخ – الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

حياته ونشأته:

مولده: ولد الشيخ مصباح برغوث سنة 1820 في أواخر العهد القرمانلي في مدينة بني وليد التي تقع على بعد 180 كم عن مدينة طرابلس بإتجاه الجنوب الشرقي هذه المدينة التي تضرب بجذورها في التاريخ الليبي وفي قبيلة الراغثة الواقعة على بعد (12) كم من مركز مدينة بني وليد مجاورة لأراضي إخوانها من الأوطيين، في منزل والده الكائن مكانه حول قصر الراغثة احد معالم ورفله الشهيرة بهذه البلدة .

نشأته: نشأ الشيخ مصباح برغوث في كنف أب ميسور الحال فقد كان أبوه فقيها وشيخا لقبيلته والتي آلت إليه مشيخة الاوطيين وكان من وجهاء ورفله وأصحاب الرأي والمشورة فيها مما وفر للشيخ الحياة الهانئة وجعله يتجه نحو التعليم .

نسبه: هو الشيخ مصباح بن مفتاح بن محمد بفتح أوله لقب برغوث بن علي بن مهنا المطرفي الورفلي[3].

أسرته: أبوه مفتاح بن محمد برغوث، وأخواله من قبيلة الرفارفة إحدى قبائل ورفله وهي من قسم الفلادنة، وكان من أعيان ورفله وأصحاب الجاه فيها يشغل منصب الشيخ على قسم الاوطيين.أما أمه فتسمى مبروكة بنت ميلاد من قبيلة البدور[4].

وله ثلاثة من الإخوة وهم فرج – عبد الرحمن – محمد بفتح أوله وهم جميعا أبناء مفتاح برغوث.

* مشروع بحث من متطلبات مادة (قاعة بحث 1)، مقدم لقسم التاريخ، مدرسة العلوم الإنسانية، إشراف: أ.د. المختار عثمان العفيف.

ج وفاته: قضى الشيخ مصباح برغوث جل عمره في جلائل الأعمال من التعليم إلى الإفتاء فالقضاء وفي سنة (1911م) اجتاح الايطاليون ليبيا بصورة محتل وكان الشيخ مصباح في أواخر عمره فلم يبقى بعد الاحتلال سوى عامين وفي سنة (1913م)انتقل إلى جوار ربه[5].

مسيرة الشيخ مصباح برغوث التعليمية:

ابتدأ الشيخ تعلمه على يد أبيه بمسجد البراغثة فحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدينة زليتن قاصدا زاوية الفطيس فتعلم بها علوم الدين واللغة ثم ذهب إلى مسلاته فدرس بزاوية (سيدي عطية) وكان الشيخ مقيما بمنطقة (قريم) بمدينة مسلاته ثم عاد إلى بني وليد فأصبح مستشارا بالمحكمة الشرعية وكان من الرجال الذين كلفوا بالتوثيق في مدينة بني وليد وله العديد من الوثائق التي خطت باسمه .

شيوخه :

الشيخ النعاس التاجوري: وهو عالم جليل له كرامات عديدة وهو من مواليد منطقة تاجوراء ونشأ وتعلم فيها ودفن بها ذكره الشيخ في احد كتبه، كان هذا الشيخ يدير شئون هذه الزاوية ويعلم بها ،تتلمذ على يديه كثير من التلاميذ من مختلف أرجاء ليبيا ومن بينهم الشيخ مصباح برغوث الذي أخذ عنه كل ما يعلمه .

وكان الشيخ مصباح يذكره بالخير دائما[6].

الشيخ عبدالجليل: هو الشيخ عبد الجليل لقب بالشرع ابن سالم المطرفي وينسب جهويا إلى قسم الأوطيين ولد ببني وليد بقبيلة الأعطيات وبها نشأ ومات ودفن بمقبرتها .

وهو من العلماء الأعيان الأجلاء الذين لهم باع طويل في شتى العلوم وله تعليقات على كتب عديدة وكان من اكثر أهل زمانه علما في بني وليد[7].

تتلمذ الشيخ مصباح برغوث على يديه بزاوية الدوكالي بمدينة مسلاته فترة من الزمن.

الزوايا التي ارتادها الشيخ:

1-زاوية سيدي الدوكالي:

وتقع هذه الزوايا في مدينة أمسلاته .

2-زاوية عبد السلام الأسمر:

تقع هذه الزاوية باتجاه جنوب غربي من مركز مدينة زليتن ،مؤسس هذه الزاوية هو الشيخ عبد السلام الأسمر شاركه في وقفها أهل الخير من هذه البلاد والأرض التي أقيمت عليها هذه الزاوية تقع قرب البراهمة وأولاد غيث .

3-زاوية النعاعسة:

تقع هذه الزاوية في مدينة طرابلس بمنطقة تاجوراء في مركزها بالتحديد وهي قريبة جدا من السوق أسسها شيخ من أسرة النعاعسة وقامت بشؤونها أسرة النعاعسة الشهيرة بتاجوراء[8].

العلماء الذين عاصروا الشيخ مصباح برغوث:

لقد كانت بني وليد تزخر بالعديد من العلماء الذين بثوا روح العلم في إرجائها فاشتهرت بعض القبائل ببروز علماء منها غلب على أفرادها طابع العلم بين إخوانهم من أبناء هذه البلدة.

ومن هذه القبائل: قبيلة الفقهاء والحلمة وأولاد بوراس وأولاد أبوراوي والبراغثة والشروع والصرارة و الزبيدات والخوازم .

وقد عاصر الشيخ مصباح عدد من العلماء من أبناء ورفله وغيرهم من البلاد المجاورة لها داخل البلاد الليبية في شرق البلاد وغربها ومن العلماء الذين هم خارج بني وليد الشيخ عبد الحفيظ اطريش من تاجوراء، والشيخ علي شقلوف من مصراته والشيخ محمد الفطيسي من زليتن[9].

أما من ورفله فقد عاصروا الشيخ كل من:

1-الشيخ يونس بن احمد بن يونس بن الفقيه حامد.
2-الشيخ أحسين بن احمد بن أحسين بن الفقيه حامد.
3-الشيخ محمد بن الفقيه محمد الخازمي .
4-الشيخ عبد الله بن حامد الفقيه .
5-الشيخ سالم محمد الصقر .
6-الشيخ المبروك علي برقان .

7-الشيخ محمد أبو عائشة.

8-الشيخ عبد القادر بن عامر الخازمي .

9-الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن الصغير بن حليم.

10-الشيخ عثمان بن محمد بن يونس الصراري.

11-الشيخ علي بن احمد بن مختار ابريزة.

12-الشيخ حسين المجدوب الزبيدي.

13-الشيخ محمد بن احمد الورفلي.

وجدت أسماء هؤلاء الإعلام بسجل بالدار الخاصة بالمحفوظات التاريخية خاص بالمحكمة الشرعية في قضية نزاع بين الاجالصة على الأراضي والآبار التي ببرية بني وليد والسجل غير مرقم وهذه القضية مؤرخة بتاريخ جمادي الثاني تسع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام[10].

تعليمه: اشتغل الشيخ مصباح برغوث بالتدريس في بعض المساجد والزوايا التي تنتشر في أرجاء ليبيا وتحمل على عاتقها عبء العملية التعليمية من مئونة وإقامة وتوفير حاجات الطلاب وكانت هذه الزوايا تقوم بواجبها على النحو الأكمل.

تعليمه داخل بني وليد: إن الشيخ مصباح برغوث أحب مهنة التعليم فلم يتخلى على واجبه التعليمي حتى عند تكليفه بالمهام السياسية والاجتماعية التي تحتم عليه الحضور والتفرغ لها وعندما كلف الشيخ مصباح بالعضوية في المحكمة الشرعية ببني وليد اشترط على مكلفيه إلا يحضر إلى المحكمة حتى يكتب تلاميذه في الصباح فقبل منه هدا الشرط وأصبح يعمل في التدريس والقضاء معا[11].

والشيخ مصباح برغوث من العلماء الذين وهبوا أنفسهم وأموالهم للعلم فقد كان يدرس التلاميذ مجانا وقد خصص الشيخ مصباح مخزنه الواقع قرب الجامع في رأس منحدر قبيلة البراغثة لمبيت الطلاب فقد كان الطلاب يقبلون على الشيخ من مختلف أرجاء بني وليد حتى بلغ عدد حفظة القرآن الكريم في إحدى السنوات أربعين حافظا من مختلف مناطق بني وليد.

تدريسه خارج بني وليد: تعددت رحلات الشيخ لطلب العلم إلى عدة مدن من ليبيا وكذلك الشأن بالنسبة لتعليمه فقد قام الشيخ بالتدريس في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن ثم

عاد إلى بني وليد وقام بالتدريس في المسجد، ثم سافر إلى مدينة مسلاته وقام بالتدريس في زاوية الشيخ عبد الله الدوكالي الكائنة بمنطقة الزعفران وتقع على مسافة 2كم من مركز المدينة ناحية الشمال، وبعد فترة من الزمن عاد إلى مسقط رأسه ثم استأنف رحيله من جديد قاصدا طرابلس واضعا نصب عينيه منطقة تاجوراء ليدرس بزاوية النعاسة التي كان يدرس فيها، وبعد عودته من تاجوراء عاد إلى التدريس بمسجد البراغثة وتقاطر عليه طلاب العلم من أرجاء بني وليد وتخرج على يديه الكثير منهم.

تلاميذ الشيخ مصباح: يصعب تحديد أسماء وعدد كل من درس على يد الشيخ فقد درس ببني وليد ومسلاته وزليتن وتاجوراء، ونذكر بعض التلاميذ الدين تمكنا من معرفة أسمائهم :

1-الشيخ محمد السنوسي محمد الشريف الشرع .
2-الشيخ عبد الهادي بن قطنش .
3-الشيخ محمد بن حسن الفيتوري .
4-الشيخ علي بن مسعود الفطماني .
5-الشيخ عبد السلام بن خليفة .
6-الشيخ فرج ابوقرين .
7-الشيخ الفقيه ابوبكر بن أحمد برغوث.
8-الشيخ محمد بن يونس .
9-الشيخ محمد بن صالح أبو الرزيم[12].
10-الشيخ محمد العقيم من أولا د أبو راس .
11-الشيخ مفتاح بن أحمد برغوث.
12-الشيخ محفوظ الورفلي .
13- الشيخ عبد السلام قاجه

آثاره العلمية:

أولا – اشتغاله بالقضاء: اشتغل الشيخ مصباح برغوث بالقضاء فترة من الزمن بوادي بني وليد الذي كان في أواخر العهد العثماني الثاني حسب التقسيم الإداري للولاية (قضاء) ء

يأتي في المرتبة الثالثة بالنسبة لهذا التقسيم فقد كان الشيخ مصباح من أهل النزاهة والعفة وهو من القضاة الذين لا يخشون في الله لومة لائم .

إن اغلب الأحكام الموجودة في بني وليد هي من ختمه وتوقيعه عليها سواء كانت حجة ارض أو حكم شرعي، ترك الشيخ مصباح القضاء بناء على طلبه سنة (1870هـ) للتفرغ للتدريس بناء على رسالة من متصرف لواء الخمس (محمد عزت السيد). وهذه الرسالة موجودة بمكتبة الأستاذ مختار بن يونس بمنزله الكائن في طرابلس ولم يتمكن العثور عليها بعد لأخذ صورة منها.

ثانيا– اشتغاله بالإفتاء: إن المستوى العلمي الذي وصل إليه الشيخ مصباح برغوث جعله أهلا لكل ما يوكل إليه من الأعمال البالغة الأهمية فقد كان دائما في الصدارة بين نظرائه من العلماء. أينما دون اسمه في أي وثيقة كانت من الوثائق التي تخط لتوثيق الحلول التي يتوصل إليها لحل النزاعات بين الأطراف التي تقع في خصام ما وخاصة ما يتعلق بالأراضي.

تم تعيين الشيخ مصباح برغوث مفتيا بمجلس قضاء ورفله وأبلغ الشيخ بهذا التعيين بتاريخ (16 –رمضان 1301 هـ) (الموافق 1883م).

(اورفله قصاسي مفتي حاجي مصباح برغوث أفندي).

على موجبه ألانهاء الواقع طرفنا وردت هذه المذكرة من مقام عالي المشيخة النباهية تحريرات عليه ونصها بالمنشور العالي المؤدن بتعيينكم قاضيا في قضاء اورفلة وها هو مرسل لطرفكم نصا.

فأوصيكم بموجبه على إيفاء الوظيف بعفة واستقامة مع صرف المساعي والهمة لدلك[13].

ومنذ إن ابلغ الشيخ برغوث بهذا الأمر ظل يصدر الفتوى مدة ثلاثين عاما فكان ملجأ كل من يحار عقله في المسائل الدينية وكانت فتواه لاترد .

ورغم قيامه بإصدار الفتاوى فترة زمنية طويلة لم نتحصل إلا على فتوى واحدة[14]، وقد ورد ذلك في اكثر من (سالنامة) من بين الأسرة تتكون منها قائمقامية ورفله فقد ورد في

إحدى السالناماتإن القائم مقام وكيل مصطفى مظهر أفندي نائب حسن نصر أفندي تحرير كاتبي احمد فهمي أفندي[15].

مفتي الحاج مصباح برغوث أفندي تلغراف مديري شريف أفندي مال مديري محمود بوعائشة أفندي صندوق أميني محمد الجدي أفندي.وقد وجدت في مكتبة الشيخ مصباح برغوث احد السالنامات مبتورة الأول والأخر الأمر الذي أدى إلى جهل عددها وتاريخها وبها أن عضوية قضاء ورفله تتكون من:

1-قائم مقام وكيل عبد الله الطاهر أفندي

2-نائب صالح أفندي مال مديري عمر محجوب أفندي

3-مفتي الحاج مصباح أفندي

4-أوقاف وكيلي عضو صندوق أميني عبد الرحمن أفندي بن قطنش

5-مجلس إدارة قضاء محكمة بدايت .علي أفندي بن زغبان

6-صالح أفندي أبو خنجر، عبد الحفظ أفندي بن قطنش

الحاج مفتاح أفندي بن زريق، رئيس نائب أفندي عبد العزيز أفندي صرار، محمد أفندي الشريف[16].

اشتغاله بالتوثيق: اشتغل الشيخ مصباح برغوث بالتوثيق مع نفر من أبنائها محصوري العدد معينون من قبل الولاية بشكل رسمي عن طريق قضاء ورفله وكان الشيخ مصباح حريصا في توثيقه الحجج ويكتبها بشكل يسد به جميع الثغرات التي تكون محلا للطعن أو منفذ للخصام فقد كان يذهب إلى المكان المراد كتابة حجة بشأنه شخصيا ويقوم بقياس المسافة وتحديدها رسميا وبشكل قطعي ويضع العلامات البارزة والثابتة حدودا للأرض التي يتم قياسها وينص في الوثيقة عن طريق التملك الذي وقع به كالبيع والصدقة والهبة والوقف والمغارسة ونحو ذلك ولم يقتصر توثيقه على الأراضي فقط وإنما كان يسري على كل الأمور التي يراد توثيقها من تقسيم المواريث ووضع الفرائض لذلك وحصر الإرث وشهائد الوفيات وحصر الورثة وكتابة الوثائق التي تتعلق بالديون وكتابة التبرءات التي يكتبها أصحابها سدا لطرق الخصام بإحضار شهود على كتابتها يدلون بما يعرفون من معلومات عن الموضوع والشيخ مصباح أجاد هدا النوع من الوظائف فجاءت وثائقه لا يرقى إليها الشك ومانعة

للخصام والجدال ومن خلال ما توفر لدينا من وثائق اتضح أن الشيخ كان من الموثقين في سنة (1283 هـ)[17].

أثاره: من أثار الشيخ مصباح برغوث هو مختصر في الحديث النبوي الشريف اختصر به كتاب المختصر الذي اختصره الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني من كتاب محمد بن عبد الرحمن النحاوي فقال فيه بعد الافتتاح أما بعد فإن العبد الفقير الفاني محمد بن عبد الباقي الزرقاني قد اختصر فيما مضى كتاب المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ الشهير العالم الكبير أبي الخير محمد بن عبد الرحمن النحاوي تغمده الله برحمته ورضوانه ومنعه بالنضر لوجهه الكريم في رياض جناته فجاء بعون الله حسنا لطيفا مفيدا منيقا ثم بدا لي اختصار ذلك المختصر بحيث اذكر لفظ الحديث فقط، وأعقبه صحيح أو حسن أو ضعيف أو نحو دلك ليكون أسهل للمستعمل السالك وأبدلت لفظ حديث الواقع فيه وأقول بما صورته "ح" بالمداد الأحمر وحيث قلت باطل أو لا أصل له أولا اعرفه أو نحو ذلك فذلك حكاية لفظ السنحاوي وحيت قلت حسن لغيره فذلك حكاية لمعناه ولم أميز ما زدته عليه بعلامة والله أسأل الفوز والنجاة في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة وبه استعين وعليه أتوكل وغاية الرضا والعفو منه اسأل الفوز والنجاة في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة وبه استعين وعليه أتوكل وغاية الرضا والعفو منه اسأل ورتبته على حروف المعجم كترتيبه والله أسال القبول بحق حبيبه.

وصف المخطوط:

1-أخر ورقة في المخطوط هو "عند جهينة الخبر اليقين "باطل "

2-سجل بعده قوله "ح عند" ليشير إلى بداية الورقة الأخرى

3-بلغ ما جمع فيه من أحاديث حتى الورقة التاسعة تسع وثلاثون وستمائة حديثا .

4-ما وجد من أوراقه بحالة جيدة لم يطرأ عليه تمزيق أو نحوه .

مواصفاته:

1-اسم المخطوط بما إن المخطوط مبتور منه جزء كبير ولم يصرح المؤلف باسمه في أوله وكان الضياع في أخره لم نعثر على اسم له ولكنه المختصر في الحديث الشريف

2-اسم المؤلف الشيخ مصباح برغوث .

3-فاتحة الكتاب .

4-الخاتمة "ح عند جهينة الخبر اليقين باطل"[18].

5-عدد ورقاته تسع ورقات .

6-نوع الورق اصفر سميك ناعم .

7-عدد الأسطر في الصفحة الواحدة يساوي أربعة وعشرين سطرا .

مقاييس الصفحات:

طول الصفحة الواحدة يساوي ثلاثا وعشرين سنتمترا .

عرض الصفحة يساوي نصفا وستة عشرة سنتيمترا .

الهامش العلوي يساوي اثنين سنتيمترا .

الهامش الأيمن بالصفحة اليمنى يساوي نصفا وثلاثة سنتيمترا .

الهامش الأيسر بالصفحة اليسرى يساوي نصف سنتيمترا .

الهامش الأيسر بالصفحة اليسرى يساوي نصفا وثلاثة سنتيمترات .

الهامش الأيمن بالصفحة اليسرى يساوي نصف سنتيمترا.

اسم الكتاب (شرح أم البراهين)[19].

اسم المؤلف أبوعبد الله محمد بن عمر الملالي التلمساني رحمه الله وهذا الشيخ من تلاميذ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله .

فاتحة الكتاب (أعلم إن الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام)

خاتمة الكتاب(أكمل الحالات وذلك بالنطق بها واستحضار العلم بها)

عدد ورقات المخطوط ونوعها:

عدد ورقات المخطوط تسعة عشرة ورقة لا غير.

أما نوع الورق فانه من الورق المتوسط الحجم اصفر اللون سميك ويتميز بالقوة ناعم الملمس.

عدد الأسطر نجده في بعض الصفحات ثلاثة وعشرين سطرا وفي البعض الأخر أربعة وعشرين سطرا.

مقاييس الأوراق:

مقياس الورقة الواحدة طولا وعرضا إن طول الورقة يساوي اثنين وعشرين سنتيمترا وعرضها يساوي ستة عشرة سنتيمترا .

مقاييس الهوامش:

الهامش العلوي يساوي اثنين ونصف سنتيمتر .

الهامش السفلي يساوي ثلاث سنتيمترات ونصف.

الهامش الذي قبل الكتابة في الصفحة اليمنى يساوي ثلاث سنتيمترا ونصف .

الهامش الذي بعد الكتابة في الصفحة اليمنى يساوي سنتيمترا واحدا ونصف وعكس ذلك في الصفحة اليسرى .

نوع الخط: كتب هذا المخطوط بالخط المغربي الذي كان سائدا في تلك الفترة وخاصة في المغرب العربي .

نوع الحبر: هو الحبر الأسود الذي يصنع محليا من الصوف المحروق وتخلط هذه المادة مع الماء لتصبح حبرا ويعبر عنه بالصمغ ولا زال يستعمل حتى آلان في الكتابة على الألواح التي تستعمل في تدريس القرآن الكريم في مختلف الزوايا.

والحبر الأحمر الذي استعمل في كتابة العناوين والعبارات الهامة والرموز التي تخلل السطور.

اسم الناسخ وتاريخ النسخ: ناسخ هذا الكتاب الشيخ مصباح بن مفتاح بن محمد بفتح أوله بن علي بن برغوث الورفلي نسبا ومنشأ الأشعري اعتقادا المالكي مذهبا هذا حسب ما جاء بالمخطوط المذكور.

أما تاريخ النسخ: حسب ما دونه الشيخ بالمخطوط فقد كان عشاء ليلة الخميس من شهر ذي القعدة في أخره من عام واحد وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية.

اجتهادات الشيخ مسجلة على كتاب (شرح أم البراهين) تنقسم اجتهادات الشيخ مصباح على هذا الكتاب إلى قسمين القسم الأول الاجتهادات التي جاء بها من عنده والقسم الثاني الاجتهادات التي أخذها من مراجع مختلفة وندرك ذلك من تقيده لها حيث يرمز في نهاية الاجتهاد برسمه الرمز (1هـ) لانتهاء ذلك الاجتهاد ويدون بعد ذلك اسم المرجع في اغلب

الأحيان وفي بعض الأحيان يدون اسم المؤلف هذا بالنسبة من الاجتهادات التي أخدها من مراجع أما الاجتهادات التي جاء بها من عنده فإنها تنتهي بالرمز السابق وتخلو من ذكر مؤلف أو كاتب.

وهذه الاجتهادات التي نتحدث عنها قيدت في كل الجهات الأربع التي تركت فراغات بها تعرف بالهوامش وعلى الصفحتين اليمنى واليسرى وقد نجد في بعض الأحيان شيء يسير من هذه الاجتهادات مسجل بين السطور كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

ومن سمات الاجتهادات التي سجلت بين السطور انها قصيرة في اغلب الأحيان ولكن كتابتها تختلف عن كتابة النص الأخر فهي تكتب بخط صغير وقلم رفيع وتبدأ من الكلمة المراد توضيحها وتكتب من اليمين اخدة في الاتجاه نحو الشمال هذه الملحوظة تتفق فيها كل مخطوطات الشيخ مصباح .

الاجتهادات التي قيدها الشيخ مصباح برغوث:

المعنى اللغوي: سجل الشيخ اجتهاداته اللغوية بين السطور في الصفة التي تلي صفحة العنوان وهي الصفحة التي سجل عليها المقدمة وفي السطر العاشر نجده يكتب العبارات التالية "أي العابد" التي وضعها فوق كلمة "الناسك ".

وعلى السطر السادس عشر سجل فوق كلمة مولانا التي وردت في النص عبارة "أي ناصرنا[20].

وقد سجل الشيخ اجتهاده على الهامش يشرح فيه لفظة خماصا التي جاءت في قوله صلى الله عليه وسلم "ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا". فقال: "خماصا أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع"، وسجل اجتهادا أخر بالهامش المقابل على لفظة (تروح بطانا) أي ترجع أخر النهار بطانا أي ممتلئة البطون جمع بطين أي شباعا أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف.

ومما تجدر الإشارة إليه إن الشيخ قد سجل تعليقه على الصفحة اليسرى من الورقة السادسة على قول عائشة رضي الله عنها: (ما بين دفتي المصحف كلام الله) فقال الشيخ: (دقة الشيء جانبه وطرفه).

البلاغة: في الصفة اليمنى من الورقة الأولى نجد الشارح يتكلم في المقدمة وبعد الحمد لله يضفي على الله صفات تليق به عز وجل فيقول: "الذي تنزه عن الشريك والشبيه والنظير والمثال"

فعلق الشيخ مصباح على ذلك بقوله: "المشابهة تقتضي الإشراك في اكثر الوجوه لا في كلها والمناظرة تكفي في بعض الوجوه ولو وجها واحدا والمماثلة تقتضي المساواة من كل وجه".

الاجتهادات النحوية للشيخ مصباح: في الصفحة اليسرى من الورقة الثالثة جاء قول المصنف (ويجب على كل مكلف شرعا أن يعرف ما يجب في حق لمولانا جل وعز ...)

فقال الشيخ (شرعا منصوب على الحال ويحتمل أن يكون منصوبا على التميز أو على إسقاط الخافض).

كتاب إتحاف المريد بجوهره التوحيد:

اسم المؤلف (عبد السلام بن إبراهيم أللقاني) فاتحة الكتاب (فالعلم بأصل الدين) خاتمة الكتاب (لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم).

عدد ورقات المخطوط ونوعها: عدد ورقات المخطوط ست وخمسون ورقة أما نوع الورق فأنه قد كان من الحجم المتوسط الأصفر اللون سميك ناعم الملمس. وعدد الأسطر في صفحات هذا المخطوط تتراوح ما بين اثنين وعشرين سطرا أو أربعة وعشرين سطرا .

المقاييس:

طول الورقة يساوي نصف واثنين وعشرين سنتيمترا. عرض الورقة يساوي نصف وستة عشرة سنتيمترا. الهامش العلوي يساوي نصف واثنين سنتيمترا. الهامش السفلي يساوي أربعة سنتيمترا. الهامش الذي قيل السطر في الصفحات اليمنى يساوي أربعة سنتيمترا.

الهامش الذي بعد السطر يساوي نصف وسنتيمترا واحدا والعكس في الصفحات اليسرى بالنسبة للهوامش الجانبية .

نوع الخط: كتب هذا المخطوط بالخط المغربي. أما المداد فقد كان بالحبر الأحمر والصمغ الأسود .

اسم الناسخ: ناسخ هذا المخطوط هو مصباح بن مفتاح بن محمد بفتح أوله بن علي برغوث.

تاريخ النسخ: نسخ المخطوط في أواخر ربيع الثاني سنة أربعة وستين ومائتين وألف هجرية (1264 هـ). المخطوط غير مجلد. مصدر المخطوط مكتبة الشيخ مصباح برغوث.

الاجتهادات اللغوية التي سجلها الشيخ مصباح: جاء في مقدمة هذا الكتاب مانصه (واشهد أن لا اله إلا الله وحده) فسجل الشيخ اجتهاده على لفظة (اشهد) فقال (أي اقر واعترف) وعلى عبارة (...محمدا عبده ورسوله الممنوح من اتبعه من الجنان إعلاما) فقال الشيخ برغوث: (أي المعطي لمن اتبعه) وعلى جملة (وغفر ذنوبه) فقال (الذنوب جمع ذنب وهو الإثم)[21]. وعلى عبارة (...وهو ما يخرج به المكلف من التقليد إلى التحقيق واقله معرفة كل عقيدة بدليل، ولو جمليا)[22].

فسجل الشيخ برغوث اجتهاده على كلمة (التقليد) فقال (التقليد هو الأخذ بقول الغير) وعلى لفظة (جمليا) فقال : (قوله جمليا بسكون الميم ضد التفصيل) وقد ورد في المخطوط ما نصه (ودخل في المكلف العوام والعبيد والنسوان والخدم..) فسجل الشيخ برغوث اجتهاده بقوله (والخدم غلاما كان أو جارية).

ومن اجتهادات الشيخ برغوث التي سجلها في العقيدة الإسلامية:

في كتاب إتحاف المريد بجوهرة التوحيد ما يأتي قال صاحب الكتاب ما نصه:

(وقد خلا الدين أي تجرد عن التوحيد..) فسجل الشيخ مصباح اجتهاده على هذا النص بقوله : (التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد وفي الاصطلاح تجريد الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ويتخيل في الاذهان والأوهام)[23] وعندما تكلم المؤلف عن الشرع وما ورد من خير لدوي العقول من عبارات وأحكام وضعها الله بواعث للخير جاء على أخر موضع وهو انقسامه إلى عام وخاص، قال الشيخ برغوث: (الأول كشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم والثاني كشريعة سيدنا عيسى عليه السلام).

قال المؤلف: اثنا الحديث عن معنى الرب بأنه من مصدر بمعنى التربية وهو التوصل إلى الشئ بالتدرج إلى الغاية التي ينشدها المربى وأطلق عليه تعالى مبالغه، فسجل الشيخ اجتهاده على ذلك قائلا: (فالأولى أنه اسم فاعل بمعنى رابب).

قال المصنف في شرحه ما نصه: (وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد على قانون الإسلام وحده)[24].

فعلق الشيخ مصباح برغوث بقوله: (أي من حيث إنها حادثة ناسية بالاختيار لا بالتعليل) وسجل الشيخ برغوث اجتهاده على نص المخطوط الأتي:

(لان كلام الأوائل كان مقصورا على الذات والصفات والنبوءات) تحدث عن الأوائل فقال (أي الصحابة والتابعين) وعن النبوءات فقال :(كالحشر والنشر).

وقال صاحب الكتاب (فلما حدثت المبتدعة وكثر جدالهم) سجل الشيخ على لفظة (جدالهم) قائلا: (هو مقابل الحجة بالحجة). وكذا على قول المصنف عند الكلام عن الشبه حين قال: (ليسهل عليهم تمييز صحيحها من فاسدها)فقال الشيخ برغوث: (أي قويها وإلا فالشبهة فاسدة)[25].

وعلى قوله: (والمكلف هو البالغ العاقل) سجل الشيخ اجتهاده على هذه العبارة وخصوصا لفظة (البالغ) فقال: (هذا في الإنس وأما في الجن فمكلفون من أصل الخلقة)[26].

إفتاؤه: إن الشيخ مصباح برغوث ظل يصدر الفتوى في بني وليد مدة سنة ويبدو بأنه قليل التدوين لأن اغلب الفتاوة كانت تعطى للناس مشافهة وأنه لا يدونون من الفتاوة إلا ما كان ردا على رسالة فيها سؤال. وجدت في مكتبة الشيخ مصباح هذه الفتوى والتي نصها:

مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول

اعلموا يا إخواني إن هذه المقالة إن صدرت من الشيخ محي الدين في حال غيبته عن الحضور يمكن ذلك لأنه ساكر في حب الله وهو مرفوع عنه التكليف كما لا يخفى عن كريم علمكم وقد يلوح الجواب عن هذا السجع من كلام الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراوي في المواقيت التي يجاوب فيها عن مقالات الشيخ محي الدين المنسوبة له ونصه:

(اعلم إن الولاية وان جلت مرتبتها وعظمت فهي أخذت عن النبوة شهودا ووجودا فلا تلحق نهاية الولاية بداية النبوة أبدا ولو إن وليا تقدم إلى العين التي يأخذ منها الأولياء لأخد رعاية أمر الولي انه متعبد بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن قال من العارفين إن مقام الولاية أكمل وأتم من مقام الرسالة فمراده كما قال الشيخ محي الدين في الفتوى أم مقام ولايته في نفسه أتم وأكمل من مقام رسالته وذلك لشرف المتعلق ودوامه فان الولاية يتعلق حكمها بالله تعالى ولها الدوام في الدنيا والآخرة والرسالة يتعلق حكمها بالخلق وينقطع بزوال زمن التكليف فليس مراد احد من القوم بما قالوا الخلاف بين مطلق الولاية ورسالة الأنبياء

فان هذا لا يقوله إلا الجاهلون بالله تعالى ولم يقربوا من حضرته ولم يعرفوا أهلها وحاشا الأولياء من ذلك)[27].

وقد سئل بعضهم عن ولاية غير النبي هل يصح إنها تفضل ولاية نبي فقال: (لم يرد في ذلك شي والذي نميل إليه إن ولاية كل نبي فاضلة على ولاية أعظم الأولياء وذلك يليق بمقامهم لأن الولاية آخذة عن النبوة واعلم من جملة الشائع عن الشيخ محي الدين رضي الله عنه برئ من ذلك).

وفي مجال أخر منه ومن دعوى المنكر إن الشيخ محي الدين قال بان الولي أفضل من الرسول . والجواب:

(إن الشيخ لم يقل ذلك وإنما قال اختلف الذين قالوا رسالة النبي وولايته أيهما أفضل والذي أقول به إن ولايته أفضل لشرف المتعلق الذي هو الله تعالى بدوامها في الدنيا والآخرة بخلاف الرسالة لأنها تتعلق بالخلق وتتقطع بزوال التكليف ووافقه على ذلك الشيخ عزالدين بن عبد السلام فالكلام في رسالته مع ولايته لا في رسالته ونبوته مع ولاية غيره فأفهم وفيه نوع تكرار إذ أتانا بذلك علما فهمت الجواب ووافقت الصواب وزال عنك ما بدا لك من شك والله ورسوله اعلم.

..... طالبا صالح دعاءكم في أوقات الإجابة مسلما على من يكن واليكم من جميع المكارة كتبه مصباح بن مفتاح برغوث).

المصادر والمراجع

أولا المصادر :-

أ-المخطوطات :

1/ اسم الكتاب (إتحاف المريد بجوهره التوحيد) الناسخ مصباح برغوث، 1264هـ - 1844م.

2/ حجة شراء بخط الشيخ مصباح برغوث، 1286هـ - 1866م.

3/ حجة مغارسة بخط الشيخ مصباح برغوث، 1283هـ - 1863م.

4/ اسم الكتاب (شرح ام البراهين) الناسخ مصباح برغوث ، 1241هـ - 1821م.

5/عقد زواج الكاتب الشيخ عبد الله بن معتوق ، 1232هـ - 1812م .

6/ فتوى في صفحة واحدة كاتبها الشيخ مصباح برغوث.

7/ نهاية كتاب مجهول الناسخ مصباح برغوث، 6 ذي القعدة ، 1241هـ .

ب - الوثائق

1/ برقية موجهة للشيخ مصباح برغوث، 1316هـ - 1896م.

2/ رسالة لإعفاء الشيخ مصباح من الضرائب.

3/ رسالة تعيين في عضوية احدى اللجان.

4/ رسالة موجهة للشيخ مصباح برغوث،1301هـ- 1891م .

5/ قرار تعيين الشيخ مصباح برغوث بالإفتاء، 1301هـ - 1881م.

ج- الكتب

1/ سالنامة ولاية طرابلس الغرب، مطبعة ولاية طرابلس الغرب ، 1301هـ - 1882م.

2/ الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، طرابلس ليبيا ، مؤسسة الفرجاني ط 2 ، 1971م.

ثانياً المراجع :

1/ طرابلس من 1510 إلى 1850م ، كوستانزيو برنيا ، تعريب خليفة محمد التليسي ، دار النشر الفرجاني، طرابلس ليبيا ، ط 1 1969م.

2/ عبدالله محمدالشريف، محمداحمدالطوير،دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية،ط1 ، دار النشروالتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا ، سنة 1989م .

3/ مختار الهادي بن يونس، علماء الغلابنة وأثارها العلمية، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيينضد الغزو الإيطالي، طرابلس ليبيا ، سنة 1991م .
4/ علي فهمي خشيم، احمد الزروقالزروقية، ط1 ، دار الفرجاني، طرابلس ، 1975م .

الهوامش:

(3) علماء الغلابنة وأثارهم العلمية / مختار الهادي بن يونس، طرابلس ليبيا، مركز دورات الجهاد الليبي، ط1، 1991م ص (78) .

(4) انظر الملحق رقم (1-3) .

(5) انظر الملحق رقم (2) .

(6) انظر الملحق رقم (12) .

(7) رواية شفوية من الشيخ محمد بن حامد .

(8) رواية شفوية من الشيخ المهدي احمد ابوبكر النعاس، بتاريخ 20 – 4 – 1998م.

(9) سجل رقم (58) بالمحكمة الشرعية إدارة المحفوظات التاريخية، طرابلس ليبيا، مخطوط ص 10.

(10) حجة قسمة ارض بين قبائل الاجالصة .

(11) سجل رقم ،58 ،بالمحكمة الشرعية، إدارة المحفوظات التاريخية طرابلس ورقة رقم 10، وجدت فيها إن الشيخ مصباح برغوث كاتب ببلدية بني وليد وقد سجل اسمه في الصدارة .

(12) رواية شفوية من الشيخ محمد صالح بن أبو الرزيم .

(13) انظر الملحق رقم (4).

(14) انظر الملحق رقم (19).

(15) سالنامة ولاية طرابلس الغرب عام 1312هـ، ص (135).

(16) انظر الملحق رقم (7).

(17) انظر الملحق رقم (10) – (11) .

(18) انظر الملحق رقم (13) .

(19) انظر الملحق رقم (15- 16) .

(20) المخطوط ص (2)
(21) انظر الملحق رقم (17–18) .
(22) المخطوط ،ص (5).
(23) المخطوط، ص (4) .
(24) المخطوط ص (5) .
(25) المخطوط ص (5).
(26) المخطوط ص (7).
(27) انظر الملحق رقم (19) .

(الملاحق)

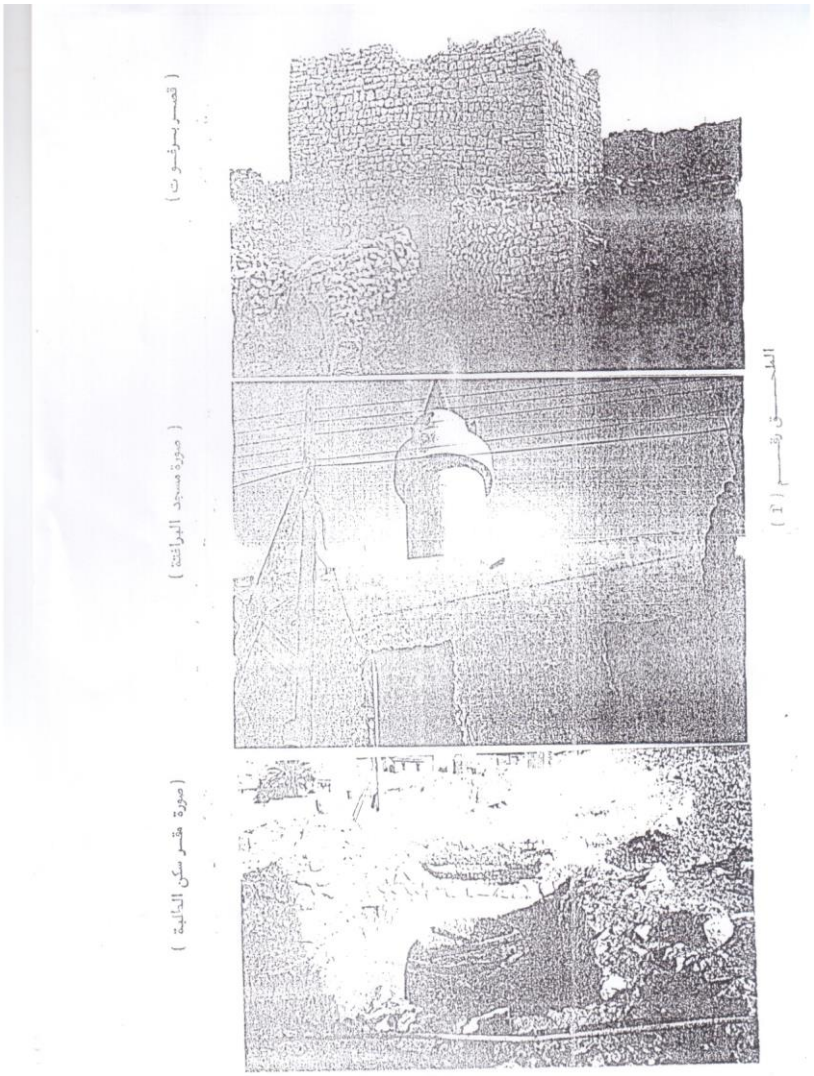
(قصر برغوث)
(صورة مسجد البراغثة)
(صورة مقبرة سكن الغالبة)
الملحق رقم (1)

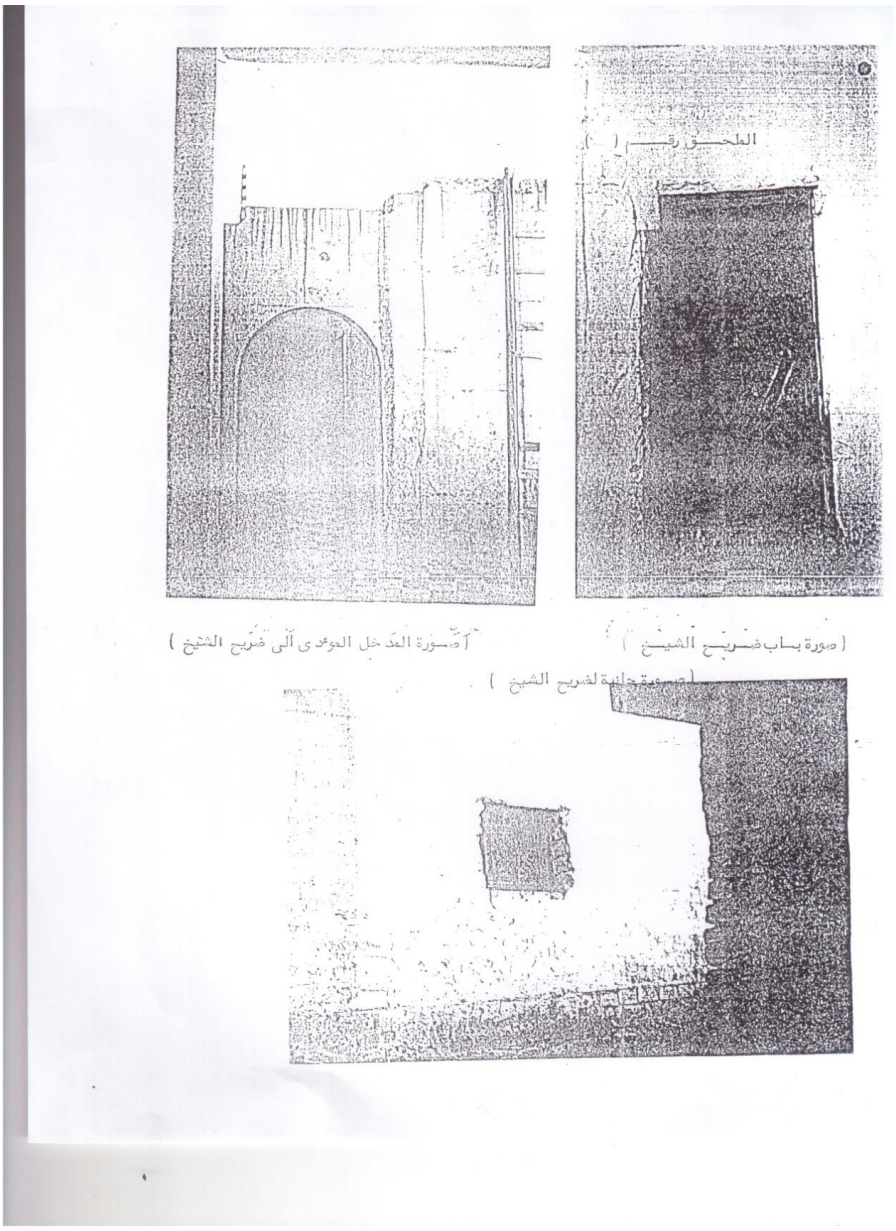
الملحق رقم ( )
(صورة باب ضريح الشيخ)
(صورة المدخل المؤدى الى ضريح الشيخ)
(صورة جانبية لضريح الشيخ)

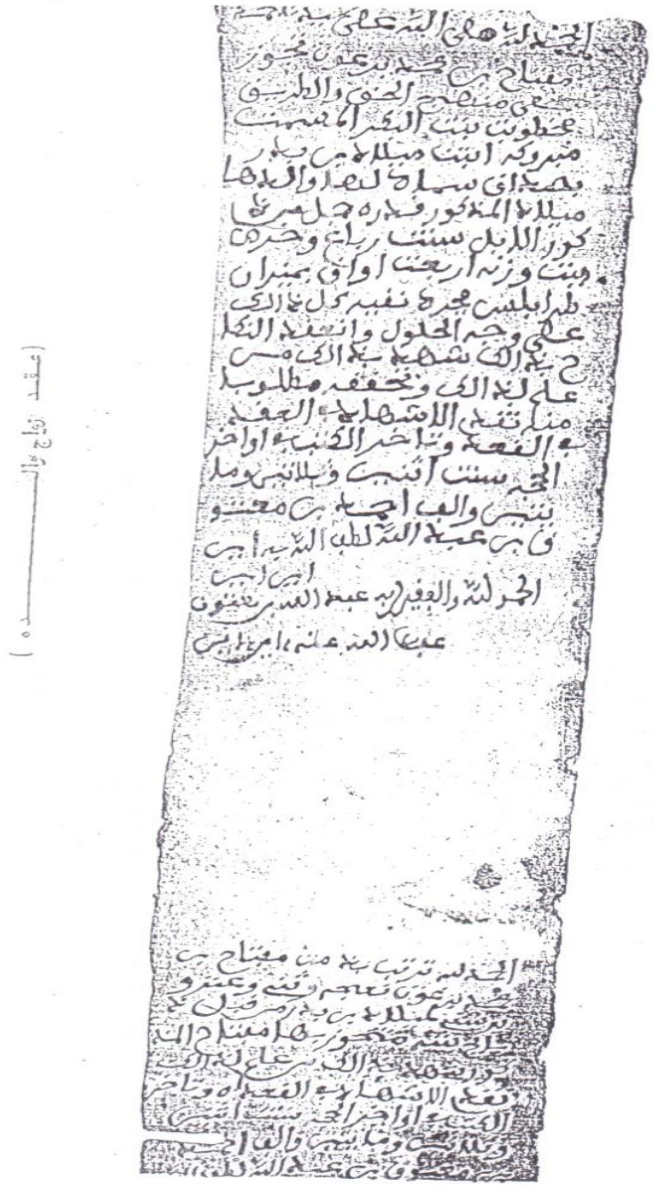

الملحق رقم (2)

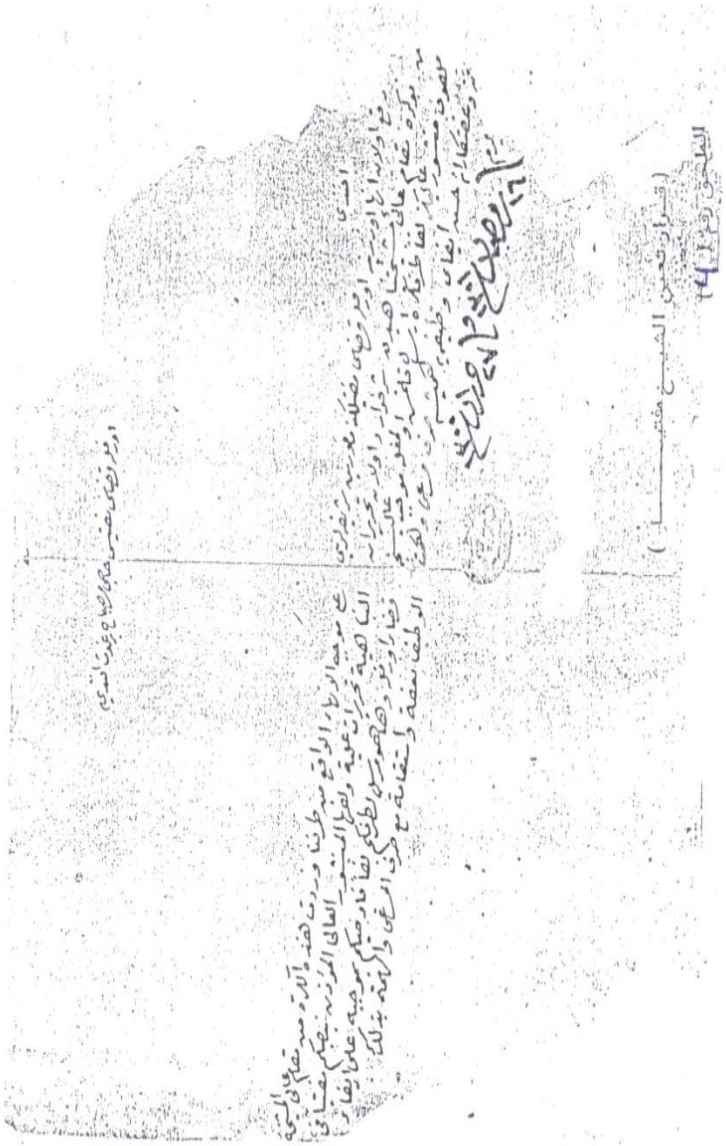

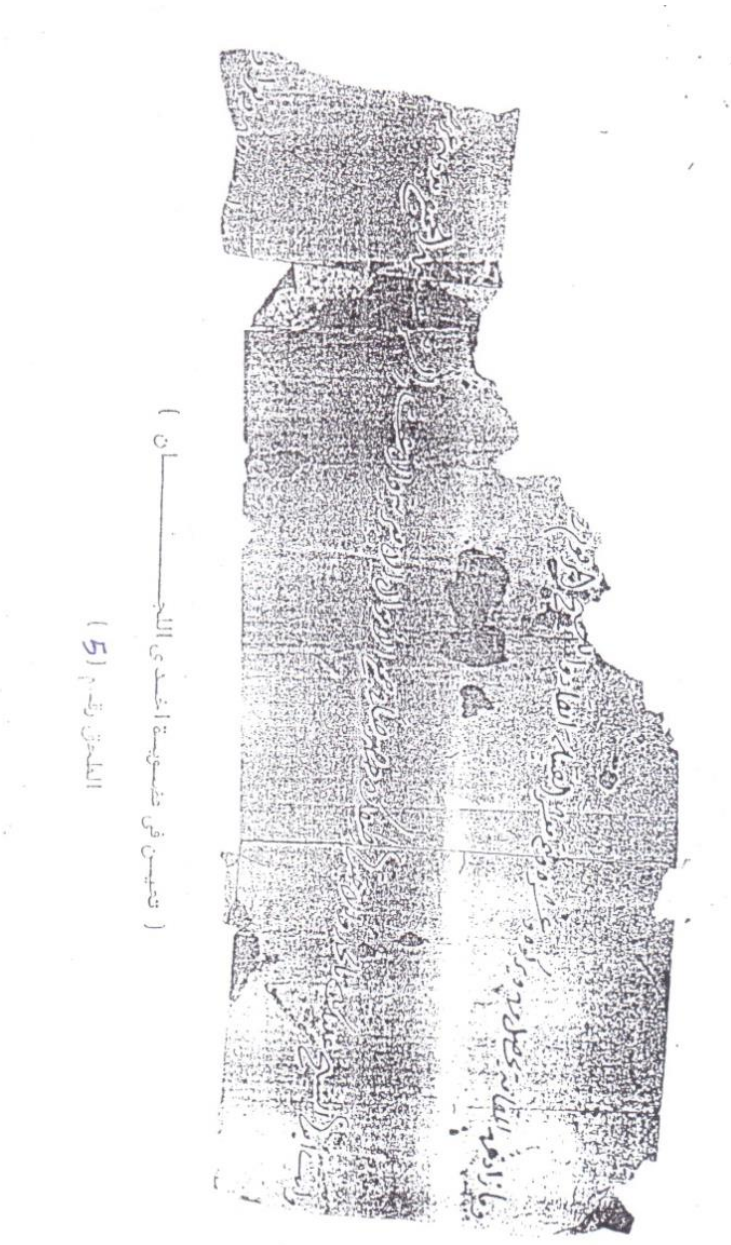

تقائية من دفع اى ضريبة او اتاوات
للـــد ولـــــــــــه ا
الملحق رقم (6)

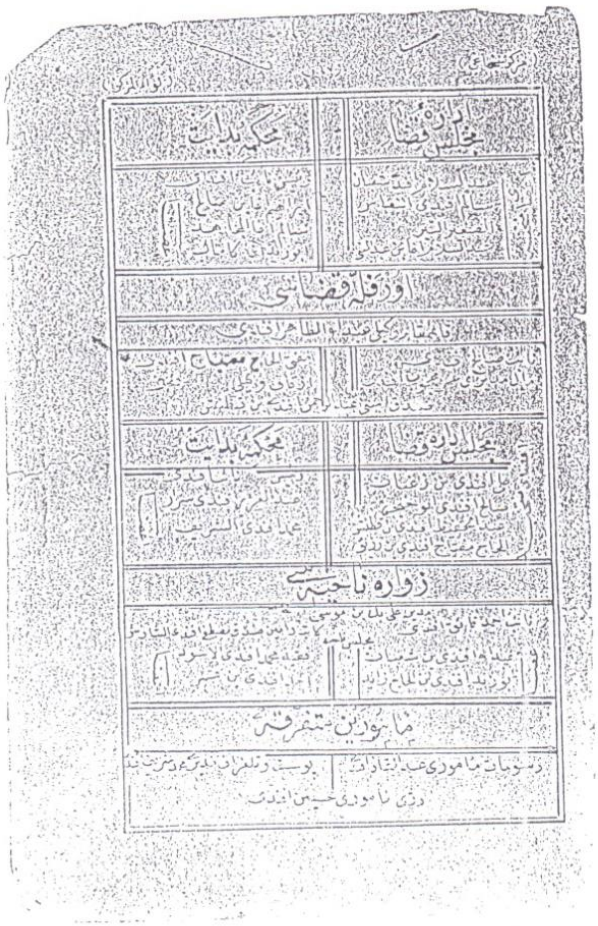

(صفحة احدى السالنامـــــات)

الملحق رقم (7)

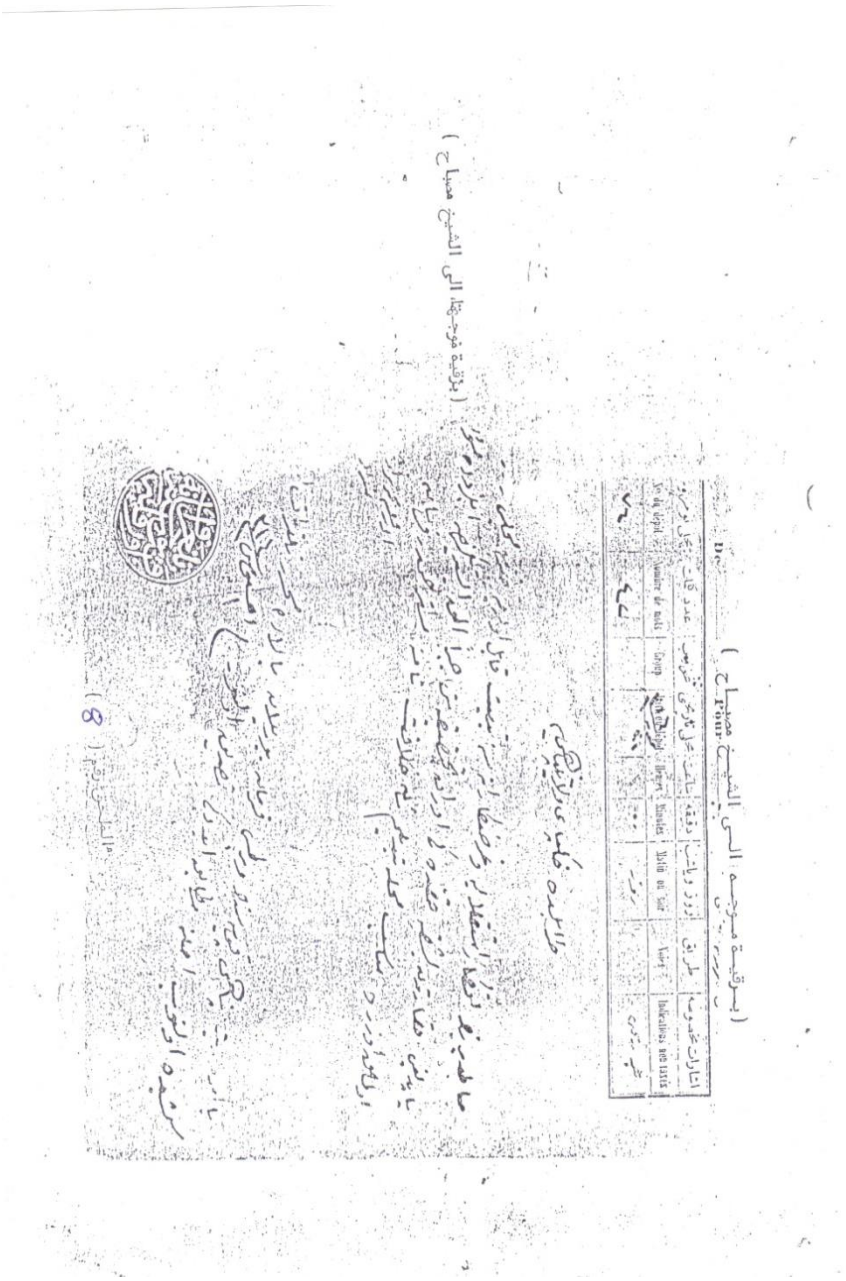

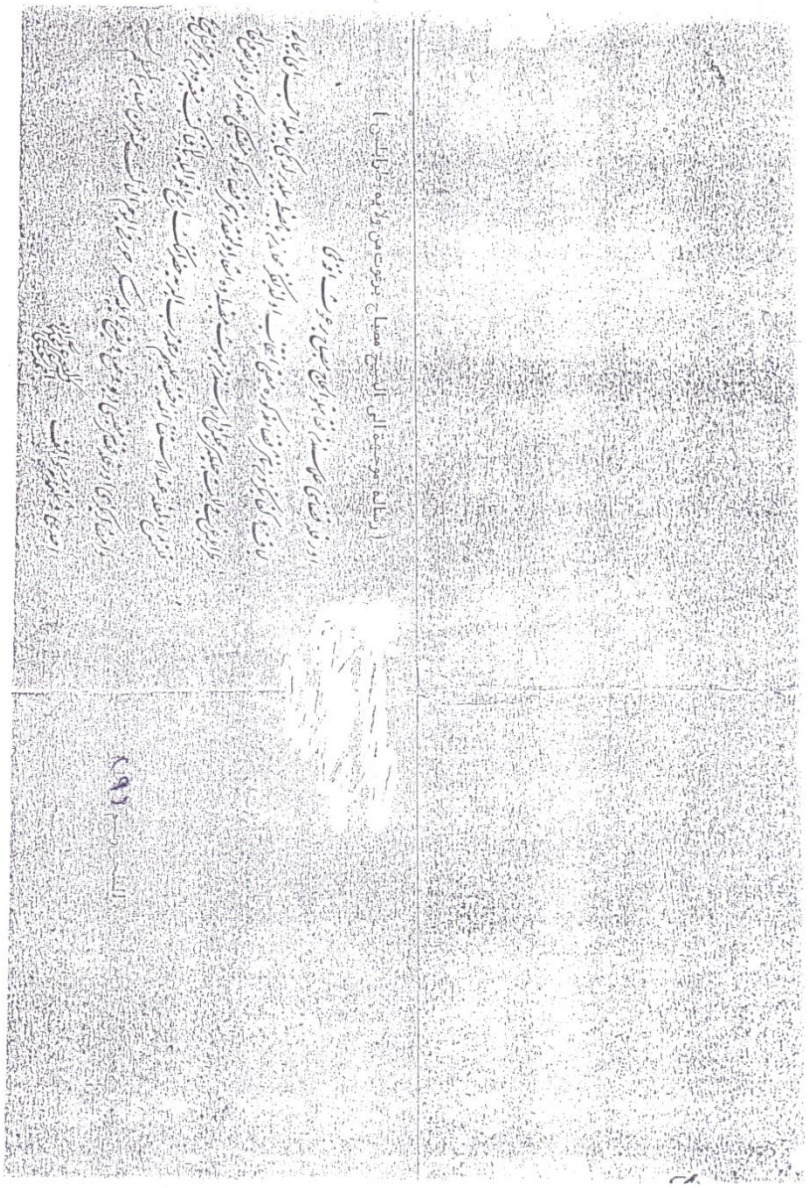

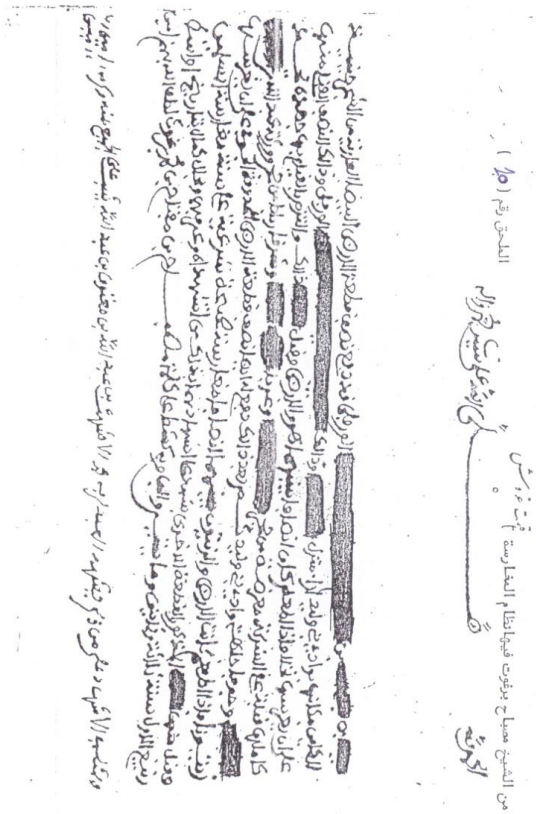

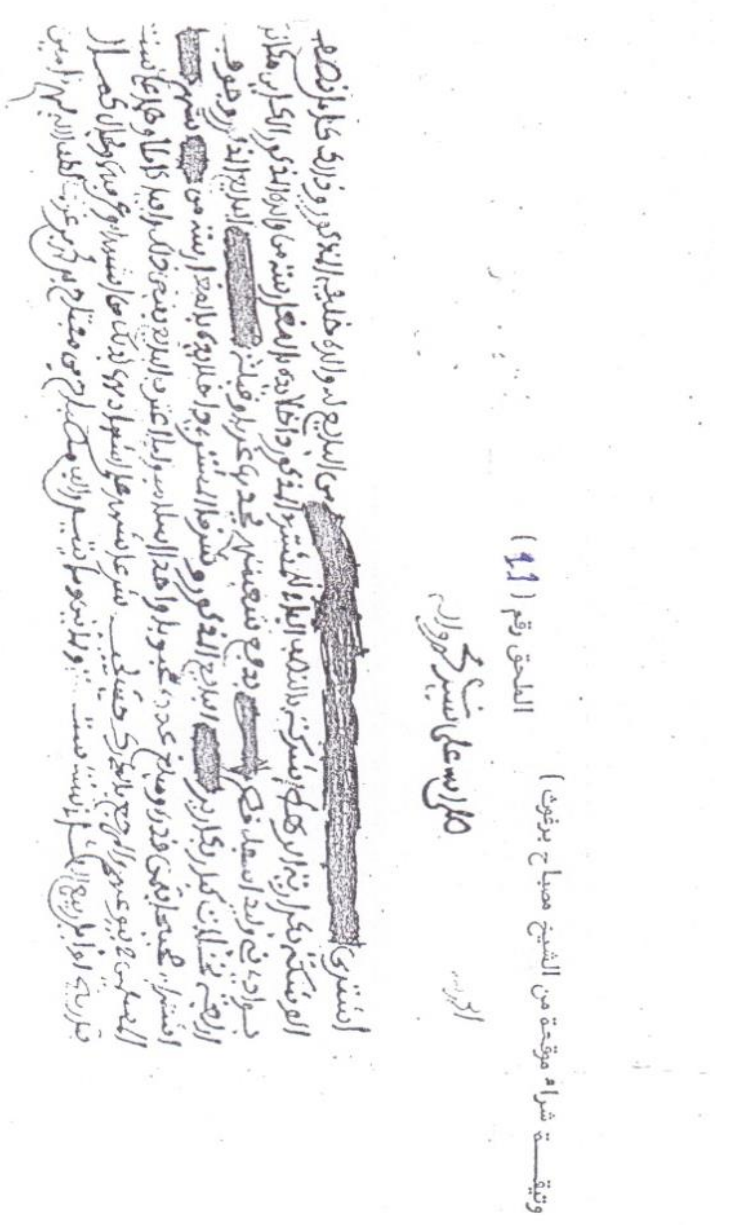

وثيقة شراء موقعة من الشيخ مصباح برغوث) الملحق رقم (1.1)

الملحق (12)

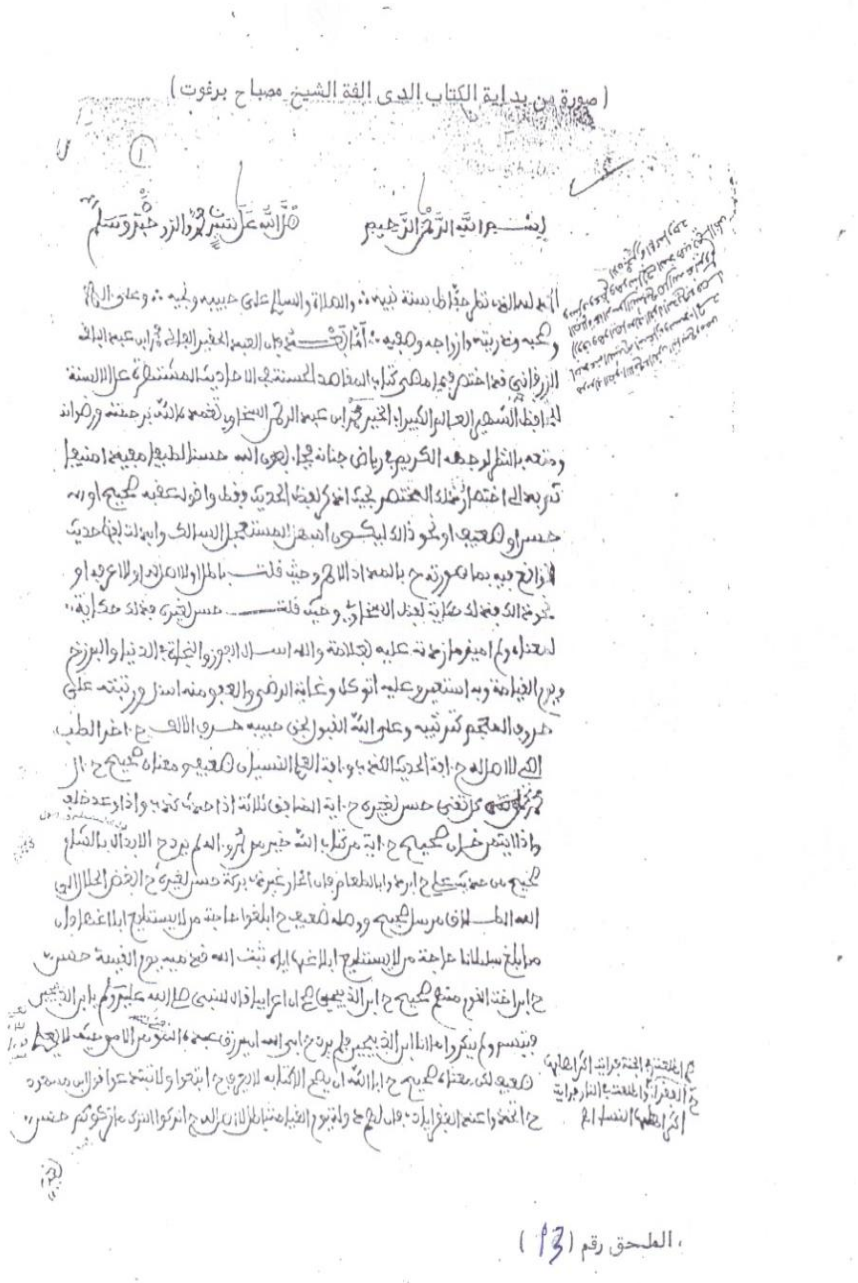

(صورة من بداية الكتاب الذي ألفه الشيخ مصباح برغوث)

الملحق رقم (13)

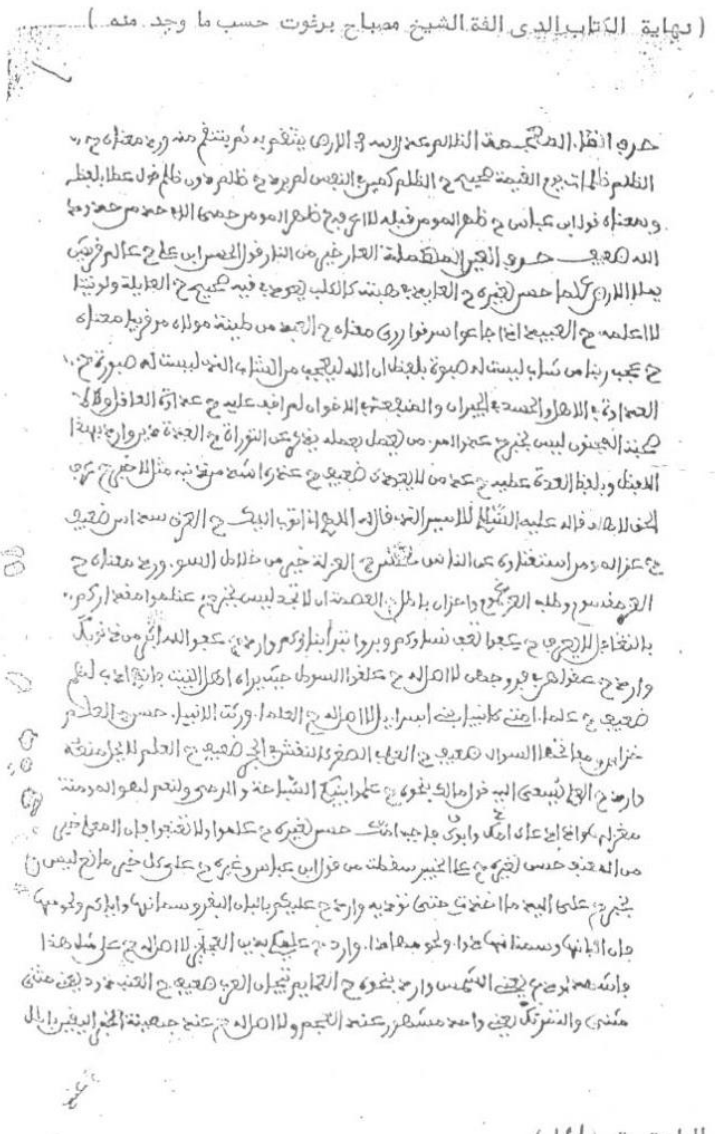

الملحق رقم (١٩)

الملحق رقم (15)

الملحق رقم (16)

الملحق رقم (17)

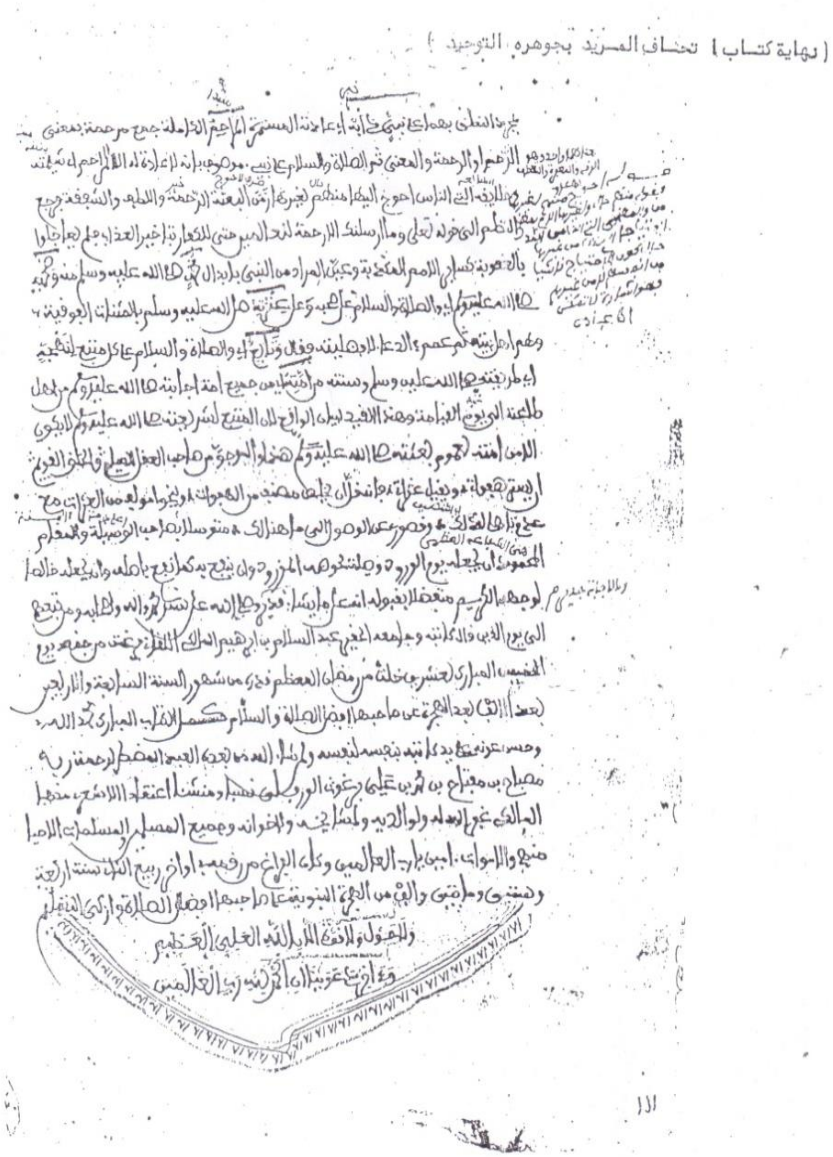

الملحق رقم (18)

(فتوى للشيخ مصباح البرغوثي)

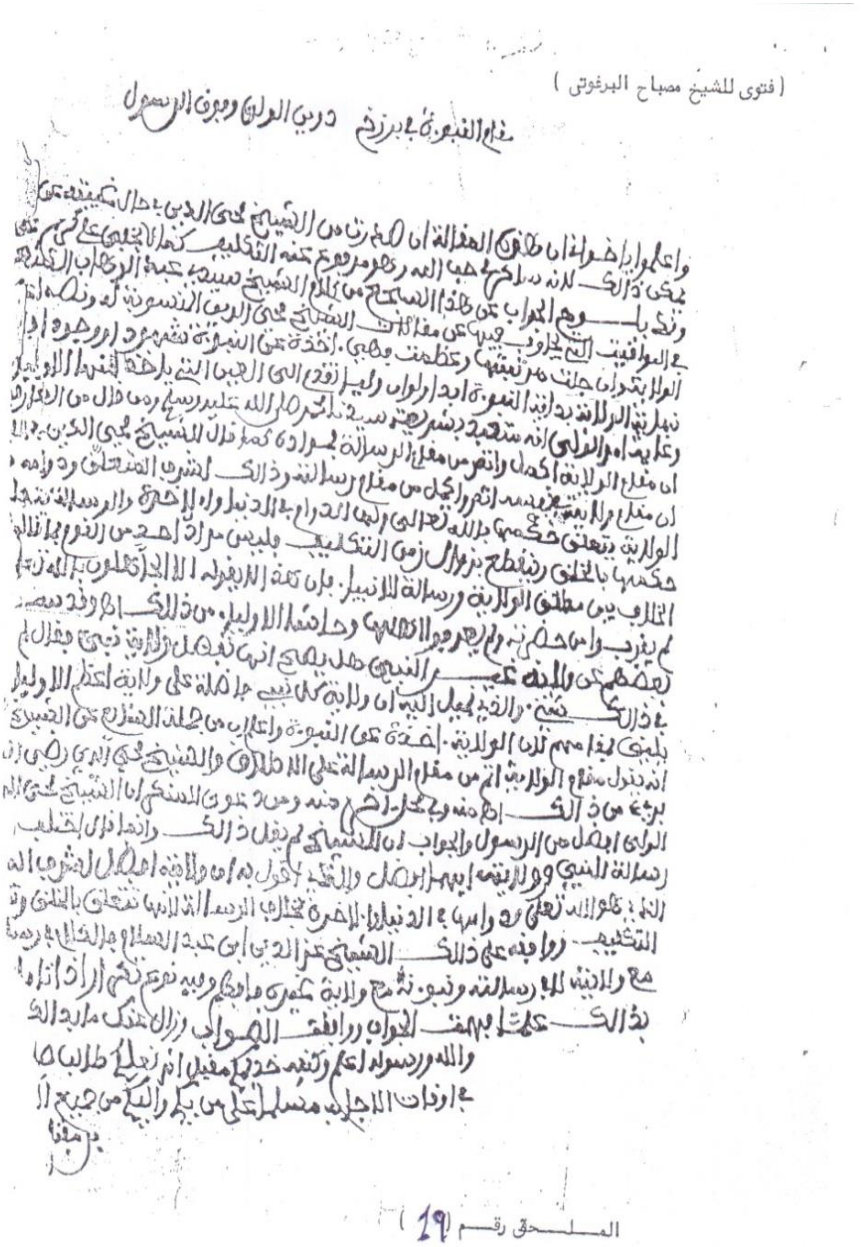

الملحق رقم (19)

الملحق رقم (2)
(صورة باب ضريح الشيخ)
(صورة المدخل الموصل الى ضريح الشيخ)
(صورة جانبية لضريح الشيخ)

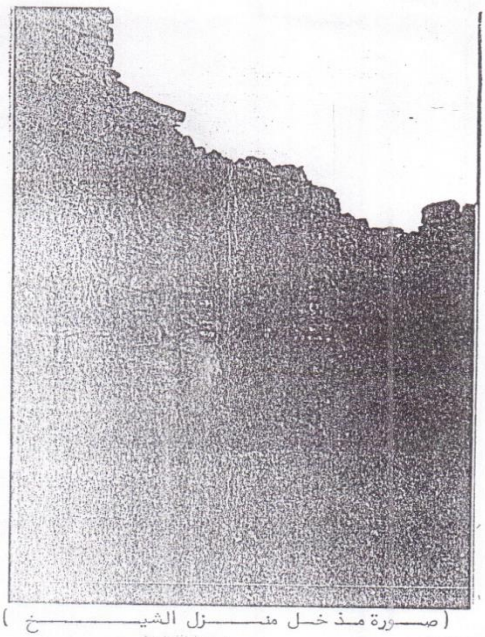

(صـــورة مـدخـل منـــزل الشيـــــــخ)

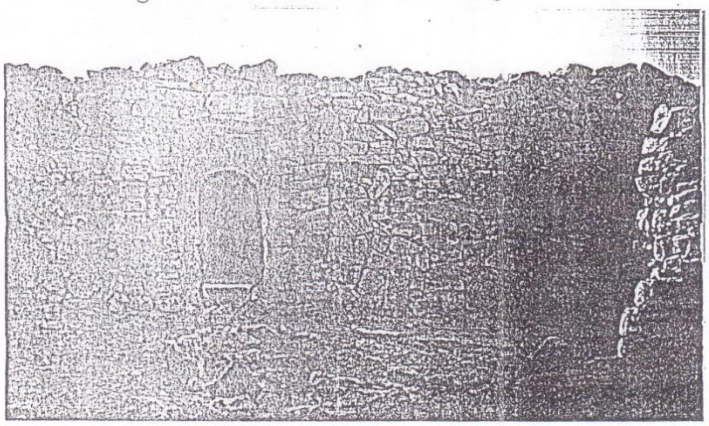

صـــورة حجرة الشيخ التى كان يسكنها)

الملحق رقم (أ-2)